

أسبابها الحقيقية في اغتصاب الوطن الفلسطيني وأكّد ان الدول الاستعمارية هي التي تدعم اسرائيل وبذلك تؤجج الصراع وهكذا فانه من الضروري التمييز بين المعتدين وضحايا العدوان كما أكد ان استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية هي الشرط الضروري لحل المشكلة . (٤) ان استذكار قرارات قمة دول عدم الانحياز التي عقدت قبل مؤتمر موسكو بفترة وجيزة يظهر ان هذه القرارات كانت متقدمة من حيث الصياغة والمضمون على تقرير لجنة الشرق الاوسط في مؤتمر موسكو . ونثبت هنا فقرة من قرارات عدم الانحياز المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالانضمام الفلسطيني ليجري مقارنتها بما سبق من فقرات تقرير موسكو . «يطالب [ المؤتمر ] دول عدم الانحياز بالالتزام بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني لاستعادة حقوقه القومية الكاملة ويؤكد ان استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا للوصول الى سلام عادل ودائم ويعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني » . (٥) ملاحظة ذاتية اخيرة ، كان يمكن للوند الفلسطيني ان يحقق انتجازات اكثر لو استطاع ان يحكم خطته في التحرك والاتصالات بحيث يتم في هذه الخطة تحديد الاهداف والاهداف البديلة بدقة مراعية طبيعة التوى المشاركة في المؤتمر ودراسة مواقفها تفصيلا من اجل استثمار هذه المواقف في دعم اهداف الوند في المؤتمر . غير ان فقدان هذه الخطة جعل الوند يتخذ موقف المتفعل تجاه مجريات المؤتمر اكثر منه دور الفاعل . وقد كان للاحباط الذي نتج عن توقف اطلاق النار على الجبهات العربية والعواقب السياسية المتوقعة عن ذلك دخل كبير في هذا الوضع الذي وجد الوند الفلسطيني نفسه فيه .

### عصام سخيني

بل ان الرأي المنفرد كان له نصيب في التقرير ، فقد جاء في التقرير تعبيرات من هذا النوع «اعرب أهد المتحدثين عن رايه ... » و « أشار متحدث آخر ... » و « لم يوافق اثنان من المتحدثين على ... » غير ان هذا الشكل من التعبير انحصر في المواقف التي سعت الى ايجاد تجوير لاسرائيل في مواقفها العدوانية ، وقد كانت لجنة الصياغة ذكية في ابراز هذه الآراء المنفردة بقصد وضعها في حجمها الحقيقي الضئيل ، خاصة وقد ثبتت التقرير الآراء التي كانت تنقض تلك المواقف المنفردة ، وقد لعب البريطاني مؤتاجيو ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني ، دورا مهما بل رئيسيا ، في صياغة التقرير . ( ٢ ) كان اضعف ما ورد في تقرير لجنة الشرق الاوسط الفقرة المتعلقة بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، فقد جاء في التقرير انه « جرت الاشارة الى ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعترفت بها كممثلة وحيدة له [ للشعب الفلسطيني ] في الوضع الراهن وذلك من قبل منظمات دولية مثل مؤتمر دول عدم الانحياز وجامعة الدول العربية وكذلك من قبل دول كثيرة » . ان موطن الضعف يتمثل في تعبير «جرت الاشارة» — كما هو واضح — دون ان تعطى هذه « الاشارة » حجمها الحقيقي او مدلولها بله أن تصبح موقع موافقة من اللجنة . (٣) قام رئيس اللجنة وبعض نوابه ( نخص منهم السوفياتي بلايف والقبرصي لاسيريدس والهندي كريشنا منون ) بدور كبير وذكى في توجيه النقاش في اللجنة وجهة ايجابية . نعطي مثلا محددا على ذلك عندما اتهم سام فوكس ( من كنده ) الدول العربية بانها رفضت الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية وزعم أن ذلك هو سبب النزاع في الشرق الاوسط ، اعطى رئيس اللجنة الكلمة مباشرة الى نايبه كريشنا منون الذي القى خطايا مطولا كشف فيه طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية واعاد المشكلة الى